حتى إن صحيفة هاعولام هازيه "هذا العالم" الإسرائيلية تحدثت عن أوضاع المعتقلين الذين يصلون إلى المستشفى في سجن الرملة بقولها : المكان قذر ، والممرضون يبدون كالسجانين ، ويوضع السجناء الذين يصلونه في غرفة عرضها متران ، وطولها متران ونصف المتر ، ولهاكوة صغيرة جداً ينفذ منها الضوء بصعوبة ، وفي هذا المستشفى طبيب واحد ، يمكث حوالي ثلاث ساعات يومياً ، وتُغلق الزنزانات في السابعة مساءً ، ويضطر المعتقلون المرضى لقضاء حوائجهم في زجاجات ، وبالنسبة للحمامات فهي قذرة ، كما يتحتم على كل عشرة مرضى أن يحلقوا لحاهم بشفرة واحدة ، وخلال الليل يوقظ السجانون المرضى عدة مرات لإحصائهم[١] ، فإذا كان هذا هو الحال في المستشفى ، فإن حالة المعتقلين الصحية قبل وصولهم للمستشفى أصعب من ذلك بكثير حيث إن الأسبرين علاج لكل مريض[٢] ، ولكن العلاج الأكثر شهرة عند الممرض الذي يمر يومياً على الغرف مرتين هو "اشرب ماء"[٣] ، وإذا تبيَّن أن حالة المريض صعبةجداً فإنه يُنقل إلى عيادة السجن أو إلى المستشفى في سجن الرملة ، وعندئذٍ يتم تقييد المريض ، وربط عينيه[٤] ، وينقل إلى الرملة ، لكنه يوضع في غرفة ولا يتم إدخاله على الطبيب إلا بعد عدة أيام قد تصل إلى أسبوع ، وإذا تقرر إجراء عملية لهذاالمريض يتم إحضار طبيب مختص من إحدى المستشفيات ، وإذا حدّد الطبيب له علاجاً وعاد لمعتقله ، ماطلت إدارة السجن في صرف العلاج بحجة أنه غير موجود الآن ، أو أنه غير مسموح به للسجناء ، وكثيراً ما تم تشخيص المرض بشكل مغلوط ، مما يؤدي إلى استفحاله[٥] .

(٦) الزيارة :

لا يمكن لأحد زيارة المعتقل أثناء التحقيق معه ، كما تقوم إدارة السجن بإخفاء المعتقلين الجدد ، الذين أنهوا التحقيق حديثاً ، ويتم إخفاؤهم لمدة شهر أو أكثر في غرفة منعزلة في يوم زيارة مندوب الصليب الأحمر ، ويتم إنكار وجودهم إذا سأل المندوب عنهم[٦] ، كما تفرض إدارة السجون قيداً على زيارة الصليب الأحمر للمعتقلين ، وتجعل ـــــ

(١) اليوميات الفلسطينية ، مج ١٠ ، ص ١٠٤ .
(٢) طه ، صبحي : السجون الإسرائيلية ، ص ١٨٩-١٩٠ .
(٣) مقابلة مع عايش محمد عبيد ، بتاريخ ١٢/٧/١٩٩٩م .
(٤) مقابلة مع سليمان إسماعيل الزاملي ، بتاريخ ٢٠/٤/٢٠٠١م .
(٥) مقابلة مع شعيب محمد الحايك ، بتاريخ ٧/٣/٢٠٠١م .
(٦) جابر ، عدنان : ملحمة القيد والحرية ، ص ١٥٠-١٥١ .